هذا الاصل وهدم هذا البناء قالوا الامامة رياسة عامة في الدين والدنيا نيابة عن النبي صلى
الله عليه وسلم وشرط الامام ان يكون معصوما عالما بجميع الاحكام مفترض الطاعة اقول
هذا التعريف ينافي قولهم بامامة زين العابدين ومن بعده رضي الله عنهم اذ لم يوجد فيهم
رياسة عامة في الدنيا اتفاقا فاما ان يكون المراد في التعريف استحقاق هذه الرياسة و
شرعا في حكم الله وانه لم يتحقق فعلا ذلك بالفعل لمنع مانع فقولهم رياسة في الدنيا ما
ول وقولهم بامامة هؤلاء على ظاهره او يكون المراد من قولهم بامامة هؤلاء انهم
يستحقون جميع الرياستين المأخوذتين في حد الامامة وان لم يتصفوا به بالفعل فقولهم
بامامة هؤلاء مأول وقولهم رياسة في الدنيا على ظاهره وعلى كل تقدير فلا بد من تحمل
قالوا نصب الامام واجب على الله تعالى لانه لطف واللطف واجب عليه عقلا اذ تركه من
القادر المختار نقص ويشهد له قوله تعالى الله لطيف بعباده ولان التكليف بالشرع بالاجماع
باق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يتم الا ببيان المكلف به ولا يحصل البيان بمحض
الكتاب والسنة لان المرجئي والقدري والخارجي وجميع اهل الاهواء يتمسكون بهما ويدافع
بعضهم بعضا بدلائلهما ولا يتضح الحق فلا بد من نصب معصوم عالم بجميع الاحكام مفترض
الطاعة حتى يبين الحق ولا يخطئ ولا يعجز في مسئلة ولا يكون لاحد ان يرد عليه فينقطع
النزاع ويتحقق الاصابة ولانا عرفنا من سنة الله انه لا يفوض شيئا الى اختيار العباد
قال ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن سيرة نبيه صلى الله عليه وسلم
انه لا يترك ما يحتاجون اليه مبهما حتى علمهم الخراءة وقال انما انا لكم بمنزلة الوالد للولد فالا
مامة التي بها صلاح معاشهم ومعادهم اولى بان لا تفوض اليهم ولا يهمل بيانها فعلمنا يقينا انه
حكم بنصب الامام لا محالة وان النبي صلى الله عليه وسلم بين الامام بعده وفرض طاعته عليهم
اقول قولكم نصب الامام واجب على الله تعالى قلنا لا يجب عليه شيء لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
قولكم لطف الى آخره ان تقريب لهم الى الطاعة قلنا كم من تقريب ليس بموجود كنصب الامام وتسليطه
على الناس الذي لا يحصل فائدة نصبه الا به بل نقول نصب الامام بدونه وبال عليهم لا لطف بهم
فان فرقتم بين اللطفين اوجبتم احدهما دون الآخر قلنا لا يتم استدلالكم حتى تعينوا مطلع كل
منهما وتثبتوا ان هذا القسم الواجب ودونه خرط القتاد وقولكم وتركه من القادر المختار نقص
قلنا هذا جار بعينه في الجائع لا يطعم والمريض لا يشفى والله قادر على سد خلته هذا وهذا الا

مفوض ذلك من ذلك وفي ترك بعث الانبياء في زمن الفترة وفي ترك تسليط
الامام على الناس فما هو جوابكم فهو جوابنا قولكم والله لطيف بعباده قلنا قد
لطف بهم بسلامة جوارحهم وحواسهم وعقولهم وارسال الانبياء اليهم وانزال
الكتب عليهم اما جميع انواع اللطف بحيث لا يبقى منها نصب الامام فلا دليل
دال عليه واستدلالكم على لطف خاص بما يدل على ثبوت مطلق اللطف من
غير تعيينه خبط واي خبط قولكم لا يتم الا ببيان المكلف به الخ قلنا ان اردتم البيان
الذي لا يتطرق اليه شبهة ولا يبقى معه خفاء اصلا فنصب الامام ايضا لا يفيد هذا
البيان ما لم يكن ظاهرا مسلطا اذ عند عدم ظهوره يتطرق الشبهات في تعيينه كما
وقع عندكم حتى اختلفتم اختلافا لا يرجى الاتفاق بعده بل لا يفيد نصبه مع ظهوره
ايضا لان المكلفين متفرقون في مشارق الارض ومغاربها مشغولون بحوائجهم لا
يمكنهم مشافهة الامام والرجوع اليه في كل مسئلة فلا بد من الاعتماد على خبر الاحاد فالا
ستدلال بالعمومات المروية فيتطرق الشبهات ثم ما قولكم في غيبة الامام حيث لا يصل
اليه احد بحكم ان حصل البيان والحالة هذه فلم لا يحصل بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو حي
في قبره وان لم يحصل بطل مذهبكم وانتم صوبتم الاستدلال بالعمومات والفحاوى وقياس
النظير على النظير في زمان غيبة الامام منذ دهر طويل ولم تبالوا بوقوع الاختلاف في
مجتهديكم وعلمائكم وعنه كتبكم مملوءة بل كل ما شئنا عندي في اثبات مثله من زمان وفاته
صلى الله عليه وسلم وهل اثبات هذا ونفي ذاك الا محض تناقض وتهافت وان اردتم البيان
الذي لا يحصل تحته يضره تطرق الشبهات فيكون المطلوب بحيث يناله كل سليم الفطرة جامع
للادوات بصحيح نظره فلا نسلم انه لا يحصل بمجرد الكتاب والسنة كيف وقد قال الله تعالى اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي كفى بالقرآن اماما وبالسنة تبيانا قولكم جميع اهل الاهواء يتمسكون
بهما قلنا انما ضلوا سبيل الرشاد لغلبة الهوى او لغلط في النظر او لعدم جمع الادوات الا ترون
ان وجود الامام بين اظهركم ما زاد الناس الا اختلافا وتشعبا قولكم عرفنا من سنة الله
وسيرة نبيه صلى الله عليه وسلم الخ قلنا ما فوض الله سبحانه الى اختيارهم شيئا بل امرهم ان
ينظروا فقال الاية اذا ارادوا نصب خليفة مثلا لا يألون في النظر فكل من اجتمع رأيهم عليه
وجب نصبه وليس في ذلك تفويض اصلا نعم ارشاد الطريق معرفة الحق وكذلك ها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1